



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

الصديق

ابذل لصديقك دمك و مالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك، وللعامة بشرك وتحننك، ولعدوك عدلك، واضنن بدينك وعرضك عن كل أحد.
إن سمعت من صاحبك كلاماً أو رأياً يعجبك، فلا تنتحله تزيناً به عند الناس، واكتف من التزين بأن تجتني الصواب إذا سمعته وتنسبه على صاحبه.

واعلم أن انتحالك ذاك سخطاً لصاحبك، وإن فيه مع ذلك عاراً، فإن بلغ ذلك بك أن تشير برأي الرجل، وتتكلم بكلامه وهو يسمع، جمعت مع الظلم قلة الحياء وهذا من سوء الأدب الفاشي في الناس.

ومن تمام حسن الخلق والأدب: أن تسخو نفسك لأخيك بما انتحل من كلامك ورأيك وتنسب إليه رأيه وكلامه وتزينه مع ذلك ما استطعت.

لا يكونن من خُلقك أن تبتدئ حديثاً، ثم تقطعه، وتقول سوف كأنك روأت فيه بعد ابتدائه، وليكن ترويك فيه قبل التفوه فإن احتجان (اختزان) الحديث بعد افتتاحه سُخْفٌ.

اخزن عقلك وكلامك إلا عند إصابة الموضوع؛ فإنه ليس في كل حين يحسن كل الصواب وإنما تمام إصابة الرأي والقول بإصابة الموضوع، فإن أخطأك ذلك، أدخلت المحنة على عملك حتى تأتي به إن أتيت به في غير موضعه وهو لا بهاء ولا طلاوة له.

لتعرف العلماء حين تجالسهم أنك على أن تسمع أحرص منك على أن تقول.



جامعة الفلاح
AL FALAH UNIVERSITY

إن أثرت أن تفاخر حداً ممن تستأنس إليه في لهو الحديث فاجعل غاية ذلك الجد، ولا تعدون أن تتكلم فيه بما كان هزلاً، فإذا بلغ الجد أو قاربه فدعه، ولا تخلطن بالجد هزلاً، ولا بالهزل جدّاً؛ فإنك إن خلطت بالجد هزلاً هجنته وإن خلطت بالهزل جدّاً، كدّرتَه، غير أني قد علمت موطناً واحداً، إن قدرت أن تستقبل فيه الجد بالهزل، أصبت الرأي، وظهرت على الأقران وذلك أن يتوردك مُتوردٌ بالسفه والغضب، فتجيبه إجابة الهازل المداعب برحب من الذرع وطلاقة من الوجه وثبات من المنطق.

إن رأيت صاحبك مع عدوك، فلا يغضبك ذلك، فإنما هو أحد رَجُلين:-

إن كان رجلاً من أخوان الثقة، فأنفع مواطنه لك أرقبها من عدوك؛ لشر يكفه عنك وعورة يسترها منك، وغائبة يطلع عليها لك، فأما صديقك، فما أغناك أن يحضره ذو ثقتك.

وإن كان رجلاً من غير خاصة أخوانك، فبأي حق تقطعه عن الناس وتكلفه أن لا يصاحب ولا يجالس إلا من تهوى؟

تحفظ في مجلسك وكلامك من التناول على الأصحاب، وطب نفساً عن كثير مما يعرض لك فيه صواب القول والرأي؛ مدارة لئلا يظن أصحابك أن ما بك التناول عليهم.

الدرة اليتيمة- في الحكم والأخلاق والأدب / من حكم عبدالله بن المقفع
مشاركة من هبة الله جوهر